CEDEJ

سيمينارالإثنين بالسيداج باللغة العربية

الثانية عشرة ظهرا

الإثنين ١٠ فبراير ٢٠٢٥

التوثيق المرئي المعاصر للإسكندرية: من تجميع الأرشيف واكتشافه إلى صناعته

يقدمه:

حميدة سعيد- أحمد ناجي دراز - ياسمين حسين

انتشرت في السنوات الأخيرة جهود الهواة ومبادراتهم لحفظ الأرشيف البصري لكثير من المدن، خصوصًا على منصات التواصل الاجتماعي، وهي غالبًا أرشيفات تتسم بالارتجال وترتبط بحالة الحنين إلى الماضي (النوستالجيا). لكن وسط هذا الزخم السائل من الأرشفة غير الممنهجة، ظهرت عدة مشروعات منهجية منظمة تهدف إلى توثيق المدينة بصريًا في حقب زمنية متنوعة.

في هذه الحلقة من سيمينار الإثنين بالعربية، يعرض القائمون على ثلاث من هذه المبادرات السكندرية طبيعة عملهم، وتميزهم عن غيرهم من مبادرات ومشروعات، وكيف يقدمون ثروة بحثية للمتخصصين والمهتمين في العديد من حقول العلوم الاجتماعية والإنسانيات. وهذه المشروعات هي" :**أرشيف الإسكندرية"**، و**"أرشيف بدوي"**، ومركز دراسات **"الإنسان والمدينة للأبحاث الإنسانية والاجتماعية."**

-أرشيف الإسكندرية :(Alex Archive) من جمع الوثائق إلى صناعتها - حميدة سعيد

في عصر التحولات التقنية والاجتماعية المتسارعة، أصبحت منصات الأرشيف الرقمي وسيلة رئيسية للحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي، حيث تسهم في توثيق الأحداث والأماكن، عبر منظور يجمع الماضي بالحاضر. تقدم هذه المنصات سرديات بديلة تعكس تعدد الأصوات والعيون والتجارب، ومنها منصة **أرشيف الإسكندرية** التي تركز على إشراك المجتمعات المحلية لضمان أكبر قدر من تنوع وجهات النظر. تتميز منصة أرشيف الإسكندرية بالدمج بين جمع الأرشيف وصناعته. فإلى جانب إتاحة عدد كبير من ألبومات مصورين عالميين ومحليين، محترفين وهواة، مؤرخةً زمنيًا، تنفذ المنصة بعض المشروعات الميدانية؛ مثل "آخر سكان المكس"، التي تجمع بين التوثيق البصري والتاريخ الشفوي لصناعة أرشيف محلي يبرز تفاصيل الحياة اليومية وتراث المجتمعات المهددة بالاندثار.

تسلط مشاركة حميدة سعيد الضوء على تجربة أرشيف الإسكندرية في جمع الوثائق البصرية والنصية القديمة وصناعة الجديد منها، وخلق روايات حديثة تستند إلى شهادات وتجارب حيّة، ما يحوّل الأرشيف إلى أداة ديناميكية تعزز الوعي الاجتماعي والثقافي وتساهم في بناء ذاكرة جمعية، مع توظيف التكنولوجيا الحديثة لدعم التوثيق والتفاعل المجتمعي.

www.alexarchive.com

المتحدث: حميدة سعيد

مؤسس ومدير منصة **أرشيف الإسكندرية (Alex Archive)**، وهو مصمم جرافيك منذ ٢٠٠٨، ومصور وثائقي منذ ٢٠١٢، وقاص بصري متخصص في مشروعات الأنثربولوجيا الاجتماعية وحياة الشعوب. يركز عمله على توثيق التراث الثقافي والحضري باستخدام التقنيات الحديثة، مع إنشاء سرديات بصرية تعكس قصص المجتمعات وتنوعها. قاد وشارك في العديد من المبادرات التوثيقية للتراث المادي وغير المادي لمدينة الإسكندرية، وهو الباحث والدليل الميداني في مشروع "هذه الأبواب لا تعرفني "الحائز على جائزة World Press Photo لسنة ٢٠٢٣ مع المصور الفنان محمد مهدي.

-أرشيف بدوي: حياة الجمهور في الجمهورية الوليدة بعين سكندرية

صدفة قادت ثلاثة أصدقاء، بينهم حفيد المصور أحمد بدوي، لاكتشاف متعدد المستويات في منجم من نيجاتيف أفلام ستوديو بدوي. كنز وثائقي لم يرَ نور البحث من قبل، حيث لم يستعمل إلا استعمالًا شخصيًا قبل أن تتراكم الأفلام في صناديق المخزن. في هذه الصور توثيق لحياة المجتمع المصري السكندري بعد ١٩٥٢ وبداية الجمهورية، كما أن فيها اكتشافًا شخصيًا وفنيًا للمصورالجد.

أرشيف ضخم وغاية في الثراء، متروك ومنسي لأكثر من نصف قرن، يواجه تحديات كثيرة من أجل البقاء والظهور والإتاحة، يتحمل هذا العبء فريق "أرشيف بدوي "لإنقاذه وتنظيمه وإتاحته لجمهور الباحثين والمهتمين بالتاريخ الاجتماعي والصورة. وفي هذه الرحلة، تعترضهم كثير من الأسئلة حول الترميم والأرشفة واستخداماتها ومسارات مستقبل المواد المكتشفة، وهو ما يشارك الفريق في طرحه في مداخلته في السيمينار.

مشروع أرشيف بدوي

مشروع لإنقاذ وإتاحة التراث البصري للمصور السكندري الراحل أحمد بدوي (١٩٢٦ - ٢٠١٣). اشتغل بدوي بالتصوير الفوتوغرافي منذ بداية الأربعينيات من القرن العشرين وحتى مطلع الألفية الثالثة. غطت أعماله أغلب الأحداث الاجتماعية والفنية والسياسية والرياضية في مدينة الإسكندرية، على كل من المستويين الرسمي والشعبي، إلى جانب عمله في استوديو التصوير الخاص به الذي أنشأه في وسط المدينة في الخمسينيات من القرن الماضي .

المتحدث: أحمد ناجي دراز

عضو فريق مؤسسي مشروع أرشيف بدوي، وهو مصور صحفي منذ ٢٠٠٩، وفنان بصري مهتم بقضايا التغيرات المدينية، والذكورة، والتصوير التجريبي.

-بين قراءة الصورة وصناعة الإنفوجراف وخرائط المعلومات - ياسمين حسين

في ظل تسارع التغيرات الاجتماعية والسياسية والبيئية، يؤدي الأرشيف البصري دورًا محوريًا في فهم التاريخ الاجتماعي والثقافي، حيث يمكن للصورة أن تكشف الحقائق بطرق تتجاوز مقدرة الكلمات، خصوصًا حين تتحول الكلمات النصية إلى خطر محدق. في مشاركتها، تعرض ياسمين حسين تجربة مركز **"الإنسان والمدينة "**في استعمال الأرشيف البصري في الأبحاث الاجتماعية، ليس فقط كوسيلة لتوثيق المادي، ولكن أيضًا كأداة لتكوين أرشيف وثائقي يعكس التحديات والآمال والقضايا المعاصرة من خلال توفير سرديات بديلة وشهادات مرئية تكشف عن تعقيدات اللحظة الراهنة.

تنتقل ياسمين من استنطاق الأرشيف الموروث وتحليله إلى صناعة أرشيف مستقبلي سيكون مرجعًا تاريخيًا لاحقًا، ليس عبر التوثيق الفوتوغرافي أو الفيديو، بل عبر صناعة الإنفوجراف وخرائط للمعلومات الموثقة من مصادرها، وهو شكل جديد من التوثيق البصري غير الفوتوغرافي .

https://www.hcsr-eg.org/

المتحدثة: ياسمين حسين

مديرة الأبحاث في مركز الإنسان والمدينة للأبحاث الإنسانية والاجتماعية بالإسكندرية، وهي باحثة وفنانة مستقلة تتمحور اهتماماتها حول تقاطعات التاريخ والتراث والبيئة. حاصلة على درجة الماجيستير في علم الآثار من مركز الدراسات الهلينيستية بجامعة الإسكندرية (٢٠١٦)، كما عملت كباحثة في مكتبة الإسكندرية (٢٠٠٩ - ٢٠١٨) في مشروعات وإصدارات بحثية متنوعة؛ مثل" :الأماكن المقدسة والممارسات الدارجة عبر المتوسط " (٢٠١٠)، وعدة كتيبات عن المواقع الأثرية بالإسكندرية (٢٠١٦)، وكتاب "الإسكندرية: الماضي والحاضر "(٢٠٢٠). وقد نشرت العديد من المقالات والأوراق البحثية في دوريات مصرية ودولية تناولت موضوعات البيئة والمناخ والتراث (٢٠٢٠ - ٢٠٢٤).